



عند أهل البيت (عليهم السلام)

- الدكتور سيد حيدر فرع شيرازي

أستاذ مشارك في جامعة خليج فارس، بوشهر / ايران

- الدكتور رسول بلاوي

أستاذ مشارك في جامعة خليج فارس، بوشهر / ايران

الملخص

إنّ المرثية من أهم الأغراض الشعرية التي اعتنى بها الأدباء والشعراء منذ القديم ولم يستثن منها الأنمة المعصومين (ع) فإنّ لهم عواطف بشرية يفرحون ويحزنون ولهم اهتمام بالأشعار الحكمية من المراثي الشعرية سواء ما كان من سردهم أنفسهم أو تمثّلات لهم بأشعار غيرهم من الشعراء أو تشجيع غيرهم من الموالين لهم بثأر لشكواهم وما جرى عليهم من الظلم والعدوان وحرصاً على تعزية المصابين وتأبينهم وتخليد ذكراتهم وكان التشجيع منهم أحياناً عن رؤى صادقة يلهمون بها موالיהם أبياتاً مفتاحية من الشعر في ذكر مصابهم.

الكلمات المفتاحية: المرثية، الأحلام، المسروقات، أهل البيت (ع).



Summary

Elegy is a very important form of poetry which has been composed by poets since ancient times. Shia's Twelve Imams paid special attention to highly pointed lines of elegy in different ways. They either composed elegiac poetry of their own or made use of elegies written by others. Sometimes they encouraged their friends to compose elegies on the death of their loved ones to keep their memories alive. Or they encouraged people to write elegiac poetry on the sufferings of the Imams, and they would do this sometimes by appearing in people's dreams and inspiring them very meaningful lines of poetry.

Keywords: Elegy, Prophet's Holy Family, True dreams, Poetry

المقدمة

طرق أصحاب الكتب النقدية مسألة الـرثاء ولمحوا إلى لمة من عناصره كبقية الفنون الشعرية فقلوا في تعريف الـرثاء إنّه: «فَنٌ يعبر به الشاعر عن عواطفه ومشاعره نحو الميت أو الذي يشعر بالموت وينتظره فيكيه ويعدد مناقبه ويتأمل في الحياة والممات». (أبو ملحم، ١٩٧٠م: ص ٨٢) والـرثاء تصوير للموت وفنا الأشياء وينطوي فيه التوح والبكاء والتذكرة والعزاء والتأبين وفيه الحب والأسى والحزن والحرقة.

درس القدماء فن الـرثاء في الشعر كالمبرد (٢١٠ - ٢٨٦هـ) في كتابه الثعازي والمراثي و قدّامة بن جعفر (٢٦٠ - ٣٣٧هـ) في كتابه نقد الشعر، تحت عنوان «نعت المراثي»، وكذا فيما أورده ابن عبد ربه (٢٤٦ - ٣٢٨هـ) في كتابه العقد الفريد تحت عنوان «كتاب الدرة في الثعازي والمراثي»، وكذا كتاب العمدة لابن رشيق (٣٩٠ - ٤٦٣هـ)، فله في باب الـرثاء ذكرُ للفارق بين الـرثاء والمدح وله عنايته بتعريف الـرثاء إجمالاً. وأما الأدباء المعاصرُون فهم ألغوا كتبًا تمثلوا فيها بمراثي أنشدها الشعراء قديماً و حديثاً من مثل ما تناول شوقي ضيف في كتابه الـرثاء موضوع المراثية و كتاب في الأدب وفنونه وغيره من المؤلفات الكثيرة في هذا المجال مما لا داعي لذكره هناك، لكن الذي أعزته الدراسات القديمة والحديثة هو أنّ الأئمّة المعصومين (ع) ما هو دورهم في هذا الفن الشعري القديم خاصّة أنّهم كما يبدو من أشعارهم الملتمة في دواوينهم كان لهم الدور البارز في المرثاة الإسلامية فإنّهم إذا تحاشوا المدح

عن أنفسهم من قبل الآخرين في حياتهم فقد كانوا يوصون محببهم بذبهم ورثاءهم بعد مماتهم.

إن الرثاء ثقافة قديمة اعترف بها الإسلام وسنة نبوية اهتم به المسلمون في مصائبهم وحسبنا في أهمية الرثاء وإياحته بل استحبابه ما بلغنا من رثاء أهل البيت (ع) بعضهم بعضاً في مجالات عديدة عملاً بالقيم الدينية وتكرمة للروح الإلهية وتذكره للشخصية الإنسانية في وجه التاريخ. فقد افتقر الإنسان في حياته ومماته وسرائه إلى أن يرثي ويُرثى، ويُذكر ويُذكَّر بالموت وزوال الدنيا ومتاعها لينفس عن آلامه ويرتدع عن غيَّاته فلم يستغن عن ذلك أحد بالإضافة إلى أن أهل البيت (ع) غير مستثنين عن ذلك فلهم عواطف ومشاعر بشرية يحزنون ويفرحون، يضحكون ويبيكون فكانت لهم كغيرهم حوادث مفجعة ومراث موجعة سجّلها التاريخ جيلاً عن جيلٍ إلى أن بلغتنا لنتعرف عليها ونعتبر بها بإعادة النظر إليها وحسن الدقة فيها. وما ينبغي ذكره هنا أن مراثي أهل البيت (ع) المنسوبة إليهم خاصةً ما ورد عنها في الدواوين الشعرية يمكن تقسيمها من حيث إنشادها أو إنشاؤها إلى ثلاثة أقسام وهي:

١ - المسروقات الشعرية:

وهي المراثي الشعرية التي أنشأها وسردها أهل البيت (ع) بأنفسهم كما رثى أمير المؤمنين (ع) نفسه ورثى أبا طالب، ورثى رسول الله (ص) ورثى حليلته فاطمة (س)، ورثى سبطيه الحسن والحسين (عليهما السلام)، ورثى مالكاً، وعماراً وغيرهما. ونحو ما رثت فاطمة (س) أباها نظماً ونثراً، ورثى الإمام السجاد (ع) أبا الحسين الشهيد (ع) وأكثر من البكاء عليه، وكذا رثى

الإمام الجواد أبا الرضا (ع)، وقس على هذا ما لدى البقية من الأئمة المعصومين (ع) من المراثي المتبادلة فيما بينهم وأصحابهم وهنا نذكر على سبيل الإشارة إلى بعض منها نحو ما روي عن أبي إسحاق حيث قال: قال علي بن أبي طالب (ع)، يرثي أبا طالب حين مات:

أَرْفَثْ لَنَوْحِ آخِرَ اللَّيْلِ غَرَدَا
 لِشَيْخِي يَنْعَى وَالرَّئِيسَ الْمُسَوَّدا
 أَبَا طَالِبٍ مَأْوَى الصَّعَالِيكِ ذَا النَّدِي
 وَذَا الْحَلْمِ لَا خَلْفًا وَلَمْ يَكُنْ قَعْدَا
 أَخَا الْمَلِكِ خَلَّا ثُلَّمَةً سَيَسْدَهَا
 بَنُو هَاشِمٍ أَوْ تُسْتَبَّاخُ وَتُضَهِّدا
 فَأَمْسَتْ قَرِيشَ يَفْرَحُونَ لِفَقَدِه
 وَلَسْتُ أَرَى حُبَّاً لِشَيْءٍ مُخَلَّدا
 أَرَادَتْ أُمُورَاً أَلَرَبَّهَا حُلُومُهَا
 سَتُورُدُهَا يَوْمًا مِنَ الْغَيِّ مَوْرِدا
 يُرْجُونَ تَكْذِيبَ النَّبِيِّ وَقَتْلَهُ
 وَأَنْ يَقْتَرَوا بِهِنَا عَلَيْهِ وَمَجْهَدا
 كُذِبَّثُمْ وَبَيْتُ اللَّهِ حَتَّى تُذَيِّقُوكُمْ
 صُدُورَ الْعَوَالِيِّ وَالصَّفِيفَ الْمُهَنَّدا

إلى آخر الأبيات. (الإمام علي (ع)، ١٣٧٣: ص ٢٠٩؛ وحيد المؤيد، ١٤٢٢:

(١١١ ص)

وَلَهُ أَيْضًا يَرْثي النَّبِيِّ (ص) أَيْضًا:
 وَأَرْقَنِي لَمَّا اسْتَهَلَ مُنَادِيَا
 أَغَيَّرَ رَسُولَ اللَّهِ إِنْ كُنْتَ نَاعِيَا
 فَقْلَثْ لَهُ لَمَّا رَأَيْتَ الَّذِي أَتَى
 وَكَانَ خَلِيلِي غُذَّتِي وَجَمَالِيَا
 فَحَقَّقَ مَا أَشْفَقْتُ مِنْهُ وَلَمْ يُبَيِّنْ
 بِي الْعِيسُ فِي أَرْضِ وَجَاؤَزَتْ
 فَوَاللَّهِ مَا أَنْسَاكَ أَحَمَدَ مَا مَشَّتْ
 أَرَى أَثْرَا قَبْلِي حَدِيثًا وَعَافِيَا
 وَكَنْتُ مَتَى اهِبْطُ مِنَ الْأَرْضِ تَلْعَةً
 يَرَوْنَ بِهِ لَيْثًا عَلَيْهِنَّ ضَارِيَا
 جَوَادًا تَشَظِّي الْخَيْلُ عَنْهُ كَائِنًا
 تَفَادِي سِبَاعُ الْأَرْضِ مِنْهُ تَفَادِيَا
 مِنَ الْأَسْدِ قَدْ أَحْمَى الْعَرِينَ مَهَابَةً

– (الإمام علي (ع)، ١٣٧٦: ص ١٥٠؛ وراجع: ابن شهر آشوب، ١٤٧١: ٢٠٧)

وقال أمير المؤمنين (ع) يرثي النبيّ (ص):

نَعِيشْ بِالآءِ وَنَجِنْحُ لِلسَّلْوَى
 أَمِنْ بَعْدَ تَكْفِينَ النَّبِيِّ وَدَفْنِهِ
 بِذَلِكَ عِدَلًا مَا حَيَّنَا مِنَ الرَّدَى
 رُزِّنَا رَسُولُ اللَّهِ حَقًّا فَنَرَى
 لِهِ مَعْقِلٌ حِرْزٌ حَرِيزٌ مِنَ الْعِدَى
 وَكُنْتُ لَنَا كَالْحِصْنِ مِنْ دُونِ أَهْلِهِ
 صَبَاحٌ مَسَاءُ، رَاحَ فِينَا أَوْ اغْتَدَى
 وَكَنَّا بِمَرَاكُمْ نَرَى التَّوْرَ وَالْهُدَى
 نَهَارًا وَقَدْ زَادَتْ عَلَى ظُلْمَةِ الدُّجَى
 لَقَدْ غَشِيَّتْنَا ظُلْمَةً بَعْدَ فَقِدِكِمْ
 وِيَا خَيْرَ مَيْتٍ ضَمَّةُ التُّرْبُ وَالثَّرَى
 فِيَا خَيْرَ مَنْ ضَمَّ الْجَوَانِحَ وَالْحَشَا
 سَفِينَةٌ مَوْجٌ حَيْنٌ فِي الْبَحْرِ قَدْ
 كَانَ أَمْوَالَ النَّاسِ بَعْدَكَ ضُمِّنَتْ
 لِفَقِدِ رَسُولُ اللَّهِ إِذْ قِيلَ قَدْ
 وَضَاقَ فَضَاءُ الْأَرْضِ عَنَّا بِرَحْبِهِ
 كَصَدْعِ الصَّفَا لَا شَعْبَ لِلصَّدْعِ فِي
 فَقِدْ نُزِّلَتْ بِالْمُسْلِمِينَ مُصِيبَةٌ
 وَلَنْ يُجَبَّ العَظُumُ الَّذِي مِنْهُمْ وَهِيَ
 فَلَنْ يَسْتَقِلَّ النَّاسُ مَا حَلَّ فِيهِمْ
 بِلَالٌ، وَيَدْعُو بِاسْمِهِ كَلَّهَا دَعَا
 وَفِينَا مَوَارِيثُ النُّبُوَّةِ وَالْهُدَى
 وَيَطْبُ أَقْوَامٌ مَوَارِيثُ هَالِكٍ

(الصالحي الشامي، ١٤١٤ : ١٢ / ٢٨٧؛ والشافعي، ص ٣٠٦ - ٣٠٤. وراجع:

المجلسى، ١٤٠٣ : ٨٥/٧٥ - ٨٧)

ونكتفي هنا بذكر مرثية أخرى له (ع) في رثاء حليلته فاطمة (س) قالها

بعد وفاتها:

أَلَا هَلْ إِلَى طُولِ الْحَيَاةِ سَبِيلٌ
 وَإِنِّي وَإِنْ أَصْبَحْتُ بِالْمَوْتِ
 وَلِلَّدَّهِ أَلْوَانُ تَرْوِحٍ وَتَغْتَدِيٌّ
 وَمَنْزِلٌ حَقٌّ لَا مُعَرَّجٌ دُونَهِ

وَأَنَّى وَهَذَا الْمَوْتُ لَيْسَ يَحُولُ
 فَلِي أَمَلٌ مِنْ دُونِ ذَاكَ طَوِيلٍ
 وَإِنْ نَفُوسًا بِيَنْهَنَ تَسْبِيلٌ
 لَكَلَّ امْرَى مِنْهَا إِلَيْهِ سَبِيلٌ

قَطَعْتُ بِأَيَامِ التَّعَزُّزِ ذَكْرَهُ
 أَرَى عَلَى الدُّنْيَا عَلَيَّ كثِيرًا
 وَإِنِّي لِمُشْتاقٍ إِلَى مَنْ أُحِبُّهُ
 وَإِنِّي وَإِنْ شَطَّتْ بِي الدَّارُ
 فَقَدْ قَالَ فِي الْأَمْثَالِ فِي الْبَيْنِ
 لِكُلِّ اجْتِمَاعٍ مِنْ خَلِيلِينَ فُرْقَةً
 وَإِنْ افْتَقَدَيْ فاطِمَةً بَعْدَ أَحْمَدَ
 وَكِيفْ هَنَاكَ الْعِيشُ مِنْ بَعْدِ
 سَيُعَرَضُ عَنْ ذَكْرِي وَتَنَسَّى
 وَلَيْسَ خَلِيلِي بِالْمَلْوُلِ وَلَا
 وَلَكِنْ خَلِيلِي مِنْ يَدُومُ وَصَالَهُ
 إِذَا انْقَطَعَتْ يَوْمًا مِنْ الْعِيشِ
 يُرِيدُ الْفَتَىُ أَنْ لَا يَمُوتْ حَبِيبُهُ
 وَلَيْسَ جَلِيلًا رُزْعَةً مَالٍ وَفَقْدُهُ
 لِذَلِكَ جَنِيُّ لَا يُؤْتِيهِ مَضْجَعٌ

وَكُلُّ عَزِيزٍ مَا هُنَاكَ ذَلِيلٌ
 وَصَاحِبُهَا حَتَّى الْمَمَاتِ عَلَيْهِ
 فَهُلْ لِي إِلَى مَنْ قَدْ هَوَيْتُ
 وَقَدْ ماتَ قَبْلِي بِالْفِرَاقِ جَمِيلٌ
 أَضَرَّبُهُ يَوْمَ الْفِرَاقِ رَحِيلٌ
 وَكُلُّ الَّذِي دُونَ الْفِرَاقِ قَلِيلٌ
 ذَلِيلٌ عَلَى أَنْ لَا يَدُومَ خَلِيلٌ
 لَعْمَرُكَ شَئِيْ مَا إِلَيْهِ سَبِيلٌ
 وَيَظْهَرُ بَعْدِي لِلْخَلِيلِ عَدِيلٌ
 إِذَا غَبَّتْ يَرْضَاهُ سَوَايِ بَدِيلٌ
 وَيَحْفَظُ سِرَّيِ قَلْبَهُ وَذَخِيلٌ
 فَإِنْ بَكَاءَ الْبَاكِيَاتِ قَلِيلٌ
 وَلَيْسَ إِلَى مَا يَبْتَغِيْهِ سَبِيلٌ
 وَلَكِنْ رُزْعَ الْأَكْرَمِيَنْ جَلِيلٌ
 وَفِي الْقَلْبِ مِنْ حَرَّ الْفِرَاقِ

(الإمام على (ع)، ١٣٧٣: ص ٤١٤ - ٤١٨)

وَهَنَالِكَ مَراثٌ أُخْرَى لَهُ (ع) قَدْ أَشْرَنَا إِلَى بَعْضِهَا مَمَّا يَنْبَغِي ذَكْرُهَا
 خَلَالِ الفَصُولِ الْقَادِمَةِ. أَمَّا فَاطِمَةُ (س) فَإِنَّهَا بِالرَّغْمِ مِنْ قَلَّةِ مَا رُوِيَ عَنْهَا مِنْ
 إِنْشَادِ الشِّعْرِ فَإِنْ أَكْثَرَ مَا أَنْشَدَتْ يَدُورُ حَوْلَ رَثَاءِ أَبِيهَا رَسُولِ اللَّهِ (ص) وَذَلِكَ
 فِي الْفَتَرَةِ الْقَصِيرَةِ الَّتِي عَاشَتِهَا وَهِيَ تَعْانِي مِنْ جَلِيلِ الْمُصَبِّيَّةِ وَشَدَّةِ الْفَاجِعَةِ
 وَعَظِيمِ النَّازِلَةِ بِفَقْدِهِ (ص) وَهَنَاكَ لَانْتِكَاسَةُ الْأَمَّةِ وَانْقِلَابُهَا عَلَى أَعْقَابِهَا أَثْرٌ بِالْعَـ
 فِيمَا أَنْشَدَتْ وَرَثَتْ أَبَاهَا وَبَكَتْ عَلَيْهِ. قَالَ اللَّهُ تَعَالَى: (وَمَا مُحَمَّدٌ إِلَّا رَسُولٌ فَذَ
 خَلَّ مِنْ قَبْلِهِ الرَّسُولُ أَفَإِنْ ماتَ أَوْ قُتِلَ انْقَبَّتُمْ عَلَى أَعْقَابِكُمْ وَمَنْ يَنْقِبْ عَلَى

عَقِبَيْهِ فَلَنْ يَضُرَّ اللَّهُ شَيْئاً وَ سَيَجْزِي اللَّهُ الشَّاكِرِينَ (آل عمران / ٤٤). فهي بالإضافة إلى أنها كانت «تزور قبر عمّها سيد الشهداء حمزة عليه السلام في كل جمعة، فتصلّي، وت بكى عنده» (الأميني، ١٣٩٧ / ٥) استمرّت زيارتها لمρقد أبيها الطاهر خاتم الأنبياء (ص) فكانت تأخذ حفنة من ترابه فتشتمها، وت بكى أمر البكاء ولها مرات منظومة ومنثورة طافحة بالألم والحزن في فقد أبيها رسول الله (ص) نقتصر منها على ما روي عنها أنها (س) نادت وندبت أباها:

«وا أبتاباه، وا صفياه، وا محمداه، وا أبا القاسماء، وا ربيع الأرامل واليتامى، من للاقبلة والمصلى، ومن لابنتك الوالمة التكلى». ولها عند قبر أبيها (ص) من نحيبها وبكائها وندبتها الرنانة، فتقول: «رفعت قوتي، وخاني جلدي، وشمت بي عدوّي، والكمد قاتلي، يا أبتاباه بقيت والله وحيدة، وحيرانة فريدة، فقد انخدم صوتي، وانقطع ظهري، وتنقص عيشي، وتکدر دهري، فما أجد يا أبتاباه بعدك أنيساً لوحشتني، ولا راداً لدمعتي ولا معيناً لضعفي، فقد فني بعدك محكم التنزيل، ومهبط جبرئيل، ومحل ميكائيل، انقلبت بعدك يا أبتاباه الأسباب، وتغلقت دوني الأبواب، فأنا للدنيا بعدك قالية وعليك ما ترددت أنفاسي باكية، لا ينفذ شوقي إليك، ولا حزني عليك». ثم نادت: يا أبتاباه، ثم قالت:

وَفُؤَادِي وَاللَّهُ صَبَّ عَتِيدٍ	إِنْ حُزْنِي عَلَيْكَ حُزْنٌ جَدِيدٌ
وَأَكْتِيابِي عَلَيْكَ لَيْسَ يَبِيدُ	كُلُّ يَوْمٍ يَزِيدُ فِيهِ شُجُونِي
فِبَكَائِي كُلَّ وَقْتٍ جَدِيدٌ	جَلَّ خَطْبِي فِيَانَ عَزَائِي
أَوْ عَزَاءً إِنَّهُ لَجَلِيدٌ	إِنَّ قَلْبَاً عَلَيْكَ يَالْفُ صَبِراً

ثم نادت: يا أبتاباه انقطعت بك الدنيا بأنوارها، وزوت زهرتها وكانت ببهجتك زاهرة، فقد إسود نهارها، فصار يحكي حنادسها رطبها ويابسها، يا

أبتابه لا زلت آسفة عليك إلى التلاق، يا أبتابه زال غمسي منذ حق الفراق، يا
أبتابه من للأرامل والمساكين، ومن للأمّة إلى يوم الدين، يا أبتابه أمسينا بعدهك من
المستضعفين يا أبتابه أصبحت الناس عنّا معرضين، ولقد كان بك معظمين في
الناس غير مستضعفين فأيّ دمعة لفراقك لا تتهمل، وأي حزن بعدهك عليك لا
يتصل، وأيّ جفن بعدهك بالنّوم يكتحل، وأنت ربّ الدين، ونور النّبيين، فكيف
للهبّال لا تمور، وللبحار بعدك لا تغور، والأرض كيف لم تتزلزل. رميتك يا
أبتابه بالخطب الجليل، ولم تكن الرزية بالقليل، وطرقتك يا أبتابه بالمصاب
العظيم، وبالفادح المهوّل. بكلّك يا أبتابه الأملّاك، ووقفت الأفلاك ، فمنبرك
بعدك مستوحش، ومحرابك خال من مناجاتك، وقبرك فرح بمواراتك، والجنة
مشتاقة إليك وإلى دعائك وصلاتك. يا أبتابه ما أعظم ظلمة مجالسك، فوا أسفاه
عليك إلى أن أقدم عاجلاً عليك وأنكل أبو الحسن المؤمن أبو ولديك، الحسن
والحسين، وأخوك ولريك وحبيبك ومن ربّيتك صغيراً، وواختيتك كبيرةً، وأحلى
أحبابك وأصحابك إليك من كان منهم سابقاً ومهاجراً وناصراً، والنكل شاملنا،
والبكاء قاتلنا، والأسى لازمنا». (المجلسى، ١٤٠٣ : ١٧٤ / ٤٣ - ١٧٩) وكذا
لها مراتٍ أخرى مذكورة في ديوانها. (راجع: ديوان فاطمة الزهراء
(س)، ١٤١٩: تحقيق الجبوري؛ وديوانها تحقيق حيدر كامل وحساني؛ وراجع:
دشتى، ١٣٧٥ش: نهج الحياة) هذا وقد نسب إلى الإمام الحسن (ع) من الأبيات
الشعرية ما تبلغ نحو ٧٤ بيتاً (راجع: حيدر المؤيد، ١٤٢٢ : ص ٣٣٥ - ٣٥٠)
ذكر منها مراتي مسرودة وردت في رثاء أبيه أمير المؤمنين (ع) كالأبيات

التالية:

أين من كان لعلم مصطفى في الناس
أين من كان إذا ما قحط الناس سحاباً

أين من كان إذا نُو دِي للحَرْبِ أجاَبَا
أين من كان دُعَاهُ مُسْتَجَاباً وَمُجاَباً

(ابن شهر آشوب، ١٣٧٦: ٣٩٦؛ وحيد المؤيد، ١٤٢٢: ص ٣٣٧)

وأيضاً من مرثيته (ع):

خَلَّ العَيْنَ وَمَا أَرَدْ
لَا تَقْبَلَنَّ مِنَ الْحُلْيِ
لَهُ أَنْتَ إِذَا الرَّجَا
فَرَجَّثُ غَمَّةً وَلَمْ
نَّ مِنَ الْبَكَاءِ عَلَىٰ
يٰ فَلَسِيسْ قَبْكَ
لَنْ تَضَعَضَتْ وَسْطَ
تَرَكْنَ إِلَىٰ فَشَلِّ وَغَيْ

(حيدر المؤيد، ١٤٢٢: ص ٣٣٧)

وقال (ع) أيضاً في رثاء أبيه (ع):

خَذَلَ اللَّهُ خَادِلِيهِ وَلَا
أَعْمَدَ عَنْ قاتِلِيهِ سِيفَ

(حيدر المؤيد، ١٤٢٢: ص ٣٣٥)

وأما الإمام الحسين (ع) فإنّ أكثر ما نسب إليه من الشعر في الحكمة والزهد والتوبة والابتهاج في المغفرة وقد ذهب البعض إلى أنّ «أكثر ما يرويه الناس من شعر سيدنا أبي عبد الله الحسين (ع) إنما هو ما تمثل به، ومن الملاحظ أنّ اللّغة التي يتحدث بها الإمام الحسين (ع) في خطبه هي غير اللّغة التي وجدناها في الشعر المنسوب إليه ومخالفة لها في قوة الصياغة وجزالة اللّفظ والسبك المتنين». (ديوان الإمام حسين (ع)، ٢٠٠٦: ص ١٠٠) ومما روی عنه (ع) من المراثي الشعرية التي أنشأها بنفسه هي الأبيات التي رثى بها أخيه الحسن (ع) وذلك أنه عندما أوصلوا الحسن (ع) إلى البقع ونزل الحسين القبر ومعه عبد الله بن العباس وعبد الله بن جعفر وألحده الحسين (ع)

وخرج من قبره باكيًّا حزيناً وهو يقول هذه الأبيات:
 يا قبر سيدنا المجنون سماحة صلى الله عليه يا قبر
 ما ضر قبر أنت ساكنه أن لا يحل بربعه القطر

(حيدر المؤيد، ١٤٢٢ : ص ٣٨١)

وروي في بعض الكتب أنه قال الحسين (ع) لما وضع الحسن (ع) في لحده:

ورأسك معفورة وأنت سالب	أ أدهن رأسي أم تطيب مجالسي
إلى كل ما أدننا إليك حبيب	أو أستمتع الدنيا لشئ أحبه
عليك وما هبَت صبا وجنوب	فلا زلت أبكي ما تفت حمامه
وما اخضر في دوحِ الحجاز قضيب	وما هملت عيني من الدمع قطرة
وأنت بعيد والمزار قريب	بُكاني طويل والدموع غزيرة
الا كُل من تحت التراب غريب	غريب وأطراف البيوت تحوطه
كثيراً ودمع المقلتين سكوب	أروح بغم ثم أغدو بمثله
وللقاب مني رنة ونجيب	فللعين مني عبرة بعد عبرة
وكل فتى للموت فيه نصيب	ولا يفرخ الباقي خلاف الذي مضى
ولكن من وارى أخيه حبيب	فليس حبيب من أصيـبـ بما له
وليس لمن تحت التراب نسيـبـ	نسـيـبـ من أمسـيـ يـنـاجـيكـ طـيـفـهـ

(حيدر المؤيد، ص ٣٦٢-٣٦٣؛ وابن شهر آشوب، ١٣٧٦ : ٤٥/٤؛ وصالبri

الهمداني، ١٤١٥ : ص ٣٠)

وقال الحسين (ع) عند زيارته (ع) لمقابر الشهداء بالبقاع:

وأجابني عن صمتهم ثرب الحصى	ناديت سكان القبور فأسكنـوا
مزقت لهم وخرقت الكسا	قالـتـ أـ تـدرـيـ ماـ فعلـتـ بـساـكـنـيـ

كانت تأدي باليهود من القذا
حتى تبأنت المفاصل والشوى
فتركتها مما يطوف بها «البلا»^(٢)

وحشوت أعينهم تراباً بعدما
أما العظام فإنني مرتلها
قطعت ذا ذا من هذا كذا

(حيدر المؤيد، ١٤٢٢ : ص ٣٥٨-٣٥٩؛ وصابري الهمداني، ١٤١٥ : ص ١٥)

وكذلك الإمام السجاد (ع) فله مراثٌ قيمة نذكر منها الأبيات التالية:

قد كان خيراً من حُسينٍ
أصيَّبَ حُسينَ كَانَ ذَلِكَ
جزاءُ الْذِي أَرَدَاهُ نَارُ جَهَنَّمَا

لَا غَرَوْ إِنْ قُتِلَ الْحُسَيْنُ
فَلَا تَفْرَحُوا يَا أَهْلَ كُوفَةَ
قَتِيلٌ بِشَطِّ النَّهَرِ نَفْسِي فِدَاوَهُ

(حيدر المؤيد، ١٤٢٢ ، ص ٤٧٦)

ورثى الإمام الجواد (ع) أبا الإمام الرضا (ع) في ضمن زيارة له

والأبيات هي:

ما دنا ضمنتَ منَ الْخَيْرَاتِ يَا طَوْسُ
شَخْصٌ ثَوَى بِسَنَا آبَادَ مَرْمُوسُ
فِي رَحْمَةِ اللَّهِ مَغْفُورٌ وَمَغْمُوسُ
حَلْمٌ وَعِلْمٌ وَتَطْهِيرٌ وَتَقْدِيسُ
وَبِالْمَلَانِكَةِ الْأَطْهَارِ مَحْرُوسُ
فَرِيعَةُ آهِلِّ مِنْكُمْ وَمَائُوسُ
وَظَلَّ أَسْدُ الثَّرَى قَدْ ضَمَّهَا الْخَيْسُ
تُرْجَى مَطَالِعُهَا مَا حَتَّى الْعَيْسُ
فَالْحَقُّ فِي عِيْرِكُمْ دَاجٍ وَمَطْمُوسُ

يَا قَبْرَ طَوْسِ سَقَاكَ اللَّهُ رَحْمَتَهُ
طَابَتْ بِقَاعَكَ فِي الدُّنْيَا وَطَابَ بِهَا
شَخْصٌ عَزِيزٌ عَلَى الْإِسْلَامِ مَصْرُعُهُ
يَا قَبْرَهُ أَنْتَ قَبْرٌ قَدْ تَضَمَّنَهُ
فَخَرَأْ بِأَنْكَ مَغْبُوطٌ بِجُثَّتِهِ
فِي كُلِّ عَصْرٍ لَنَا مِنْكُمْ إِمامٌ هُدِيَ
أَمْسَأْتُ نُجُومَ سَمَاءِ الْدِينِ أَفِلَّهُ
غَابَتْ ثَمَانِيَّةُ مِنْكُمْ وَأَرْبَعَةُ
حَتَّى مَتَى يَزَهُ الْحَقُّ الْمَنِيرُ بِكُمْ

(السابق، ص ٥١)

ومن التأبين المشهور لدى الشيعة ما روي عن الإمام المهدي (ع)

حيث يقال: أنه عندما توفي الشيخ المفيد،^(٣) وقف الإمام المهدي (ع) على قبره، وأبنه بهذه الأبيات:

لَا صَوْتَ النَّاعِي بِفَقْدِكَ أَنَّهُ
إِنْ كُنْتَ قدْ عَيَّبْتَ فِي جَدِّ
وَالْحَجَّةُ الْمَهْدِيُّ يَفْرَحُ كُلَّمَا

(الطبرسي، ١٣٨٦ : ١٤٨/٢)

فهذه المرثية تدل على الأهمية البالغة لمكانتها بين الأغراض الشعرية الأخرى خاصة فيما إذا كان علماء الدين الذين وقفوا أمام عمارتهم على نشر الفضائل الدينية والمنافحة عن مبادئها. وهي من الآداب الاجتماعية والثقافية في عصرنا الراهن في التكريم السنوي للكبار من العلماء البارزين الخُلُص وفيها دلالة على أن أمثال هؤلاء سعيهم مشكور عند الله تعالى وعباده الصالحين. فلا بأس بتخليل ذكر أهل البيت للناس فيهم اعتبار.

٢. التمثّلات الشّعرية:

التمثّلات الشّعرية هي مراثٍ أنشدها أهل البيت (ع) لغيرهم من الشعراء وليس هي بقليل فإنّ أهل البيت (ع) كانوا يمشون على هذا النّمط في مراثيهم وتعازيهם فكانوا يعزّون الموالين من شيعتهم متمثّلين بأبيات غيرهم من الشعراء في الرثاء، مما يدل ذلك على اهتمامهم (ع) للأدب بما له من قيمة وشموليّة كما يدل على قوّة ارتجالهم وروعة اختيارهم فيما يلائم الشأن والمقام ولهم معرفة واثقة بما لتلك الاستشهادات الشّعرية من قيم حيّة ينفرد إليها الإنسان ويؤيّدّها الإسلام، فلا ينبو عنها الدين المبين فحسب وإنما شجع بالإقبال عليها والاحتفاظ بها.

إن الأشعار التي تمثل بها أهل البيت (ع) كثيرة وأكثرها غير داخلة في بحث الرثاء وينبغي لها أن تدرس دراسة مستقلة في ذاتها فنكتفي هنا بذكر تمثيلات شعرية فيما يتعلق بمراثٍ أنشدها أهل البيت (ع) في مناسبات مختلفة فمن تلك المراثي ما رثت فاطمة بنت النبي (ص) أباها ممثلة بأبيات فاطمة بنت الأحجم:

فاليوم تسلمني لأجرد صاح
واليوم بعدك من يريش
قد مات خير فوارسي
وتمكت ريب المنون جراحي
ظللت بين سيفه ورماح
والموت بين بكوره ورواح
ذلي وأدفع ظالمي بالراح
ليلًا على غصن بكير
مات النبي قد انطفى

قد كنت لي جبلاً الود بظله
قد كنت جار حميتي ما عشت
وأغضض من طرفي وأعلم أنه
حضرت منيته فأسلمني العزا
نشر الغراب على ريش
إني لاعجب من يروح
فاليوم أحضر للدليل واتقى
وإذا بكت قمرية شجنا بها
فالله صبرني على ما حل بي

(ابن شهر آشوب، ١٣٧٦ : ج ١ / ٢٠٨ - ٢٠٩)

ومن مراثيها التي تمثل بها فاطمة (س) هي الأبيات التالية:

لؤ كُنت شاهدَهَا لَمْ تَكُنْ الْخُطْبُ
قد كان بعْدكَ أَنْبَاءٌ وَهَبَّةٌ
واختلَ قَوْمُكَ لِمَا غَبَّتْ وَانْقَبَوا
إنا فَقَدْنَاكَ فَقَدَ الْأَرْضِ وَابْلَهَا
عَنِ الْإِلَهِ عَلَى الْأَدْنِينِ مُقْتَرِبٌ
وَكُلُّ أَهْلِ لَهُ قُرْبَى وَمَنْزِلَهُ
لَمَّا مُضِيَّتْ وَحَالَتْ دُونَكَ التَّرَبُّ
أَبْدَتْ رِجَالٌ لَنَا نَجْوَى صُدُورِهِمْ
لَمَّا فُقِدَتْ وَكُلُّ الْأَرْضِ مُغْتَصِبٌ
تَجَهَّمَنَا رِجَالٌ وَاسْتَخَفَّ بَنَا
عَلَيْكَ يَنْزَلُ مِنْ ذِي الْعَزَّةِ الْكَتُبُ
وَكُنْتَ بَدْرًا وَنُورًا يُسْتَضَاءُ بِهِ

وكان جبريلُ بالآياتِ يُونسُنا
فقد فقدَتْ وكلُّ الخيرِ مُحتجَبٌ
فليتَ قبْلَكَ كان الموتُ صادفنا
لما مضيَّتْ وحالَتْ دونكَ الكثُب

(الطبرسي، ١٣٨٦ : ج ١٤٥)

وممّا يبدو أنّ البيت الأول ينسب إلى صفية بنت عبد المطلب أخرجه ابن أبي الشّيب في «المصنّف»، والطبراني في «المعجم الكبير» وغيرهما عن جعفر بن محمد عن أبيه قال: «لما قبض النبي (صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ) خرجت صفية تلمع برداها - يعني تشير به وهي تقول: «فَدَّ كَانَ بَعْدَكَ أَنْبَاءٌ
وَهَنْبَئَةٌ»^(٥) (الطبراني، ١٤٠٤ : ج ٤٢١/٢٤؛ وابن أبي شيبة، ١٤٠٩ : ج ٧/٤٢٨) وسائر الأبيات قد نسبوها إلى هند بنت أثاثة - وفيها اختلاف - كما في الطبقات لابن سعد، وكشف الغمة للإربلي، وشرح نهج البلاغة، لابن أبي الحميد، وغيرهم.^(٦)

وتمثل الإمام الحسين بن علي في مسجد المدينة ببيتين من قصيدة ابن مفرغ^(٧) حين بلغته بيعة يزيد بن معاوية.

قال ابن قتيبة: «ثم إنّ عبيد الله بن زياد أمر به فحمل إلى سجستان إلى عبّاد بن زياد، فحبس بها، فكان مما قال في الحبس (قوله) :

حَيَّ ذَا الرَّزُورَ وَانْهَهُ أَنْ
إِنَّ بِالْبَابِ حَارِسِينَ قَعُودًا
مِنْ أَسَاوِيرَ لَا يَتُونَ قِيَامًا
وَخَلَّا خِيلَ شُهْرُ الْمَوْلُودَا
بِلْسُونِي مَعَ الصَّبَاحِ
لِمُغِيرًا وَلَا دُعِيَتْ يَزِيدًا
لَا دَعَرْتُ السَّوَامِ فِي
وَالْمَنَائِيَا يَرْصُدْنِي أَنْ
يَوْمٌ أَعْطَى مِنَ الْمَخَافَةِ

وكان الحسين بن علي رضي الله عنه تمثل بهذهين البيتين الأخيرين حين

بلغته بيعة يزيد بن معاوية، فعلم من حضر أنّه سيخرج عليه». (ابن قتيبة، ١٩٦٤: ج ١/ ٧٣. وراجع: النويري، ١٤٢٤: ٣٨١/ ٢٠) قال أبو سعيد المقربي: «سمعت الحسين (ع) يتمثل تلك الليلة وهو خارج من المسجد بقول ابن مفرغ:

لَا دَعَرْتُ السَّوَامِ فِي غَسَقٍ
حِمْغِيرًا وَ لَا دَعَوْتُ يَزِيدًا
يَوْمً أَعْطَى مِنَ الْمَهَانَةِ
وَالْمَنَائِيَا يَرْصُدْنِي أَنْ أَهِيَا

قال: فقلت في نفسي ما تمثل بهذهين البيتين إلا لشيء يريده، فخرج بعد ليلتين إلى مكة. (ابن عساكر، ١٤١٥: ج ٢٠٤/ ٢٠٤) وفي البحار باب «التعزية والمأتم» عن القطب الرواندي في دعواته قال: « جاء رجل من موالي أبي عبد الله (ع) فنظر إليه فقال (ع): ما لي أراك حزينًا؟ فقال: كان لي ابن قرّة عين فمات، فتمثل (ع) بهذه الأبيات:

عَطَيْتُهُ إِذَا أَعْطَى سُرُورٌ
وَإِنَّ أَخَذَ الَّذِي أَعْطَى أَثَابًا
وَأَجْزَلَ فِي عَوَاقِبِهَا إِيَابًا
أَمِ الْأَخْرَى الَّتِي ادْخَرْتُ

(حيدر المؤيد، ١٤٢٢: ص ٤٠٤)

وفي يوم الطّف عندما ألقى الحسين (ع) آخر خطبه البلاغة في أسلوب ثائر احتجاجي تمثل فيما بينها بأبيات فروة بن مسبك المرادي (١٠) قائلاً (١١):

إِنَّ نَهَزْمَ فَهَرَامُونَ قَدْمًا^{١٢}
وَإِنْ نَهَزْمَ فَغِيرُ مَهَرَّمِنَا
مَنَايَا وَدَوْلَةُ آخِرِنَا
كَلَائِلَةُ آنَاخَ بَآخِرِنَا
كَمَا أَفْنَى الْقُرُونَ الْأَوَّلِنَا
وَلَوْ بَقِيَ الْكَرَامُ إِذَا بَقِينَا
سَيَاقِي الشَّامِنُونَ كَمَا لَقِينَا^{١٣}

(الأمين، ٣ : ١٤٠٣؛ ج ١ / ٦٠٣؛ والهلاي، ٢١ : ١٤٢١؛ ج ١ / ٢٥٩)

مما يجدر إليه التنبية أن الأبيات الشعرية المتمثلة بها لدى أهل البيت (ع) ليست إلا ما يُمثل أروع المعاني الإنسانية المستلهمة عن الفطرة البشرية السليمة والتي لها جذور في الأدب الإسلامي كما في الأبيات المتمثلة بها ما أعلاه نرى الاستيحاء في البيت الأول من الآية الشريفة في قوله تعالى: (وَمَنْ يُقَاتِلُ فِي سَبِيلِ اللَّهِ فَيُقْتَلَ أَوْ يَغْلِبَ فَسُوفَ تُؤْتِيهِ أَجْرًا عَظِيمًا) (النساء / ٧٤) وفي البيت الثاني من قوله تعالى: (وَ تِلْكَ الْأَيَامُ نُدَاوِلُهَا بَيْنَ النَّاسِ). (آل عمران / ١٤٠) وهلم جرا.

ثمة أمثلة أخرى ذات قيمة في تمثيلات أهل البيت (ع) بأبيات شعرية لغير أتباعهم من الشعراء المطمور ذكرهم أو الطائر صيتهم، من ذلك ما روي أنه حينما واجه الحر بن يزيد الرياحي في البيضا، وهو متوجّه إلى الكوفة، فلما رأى الحر عزم الحسين (ع) وتصميمه على التوجّه والمضي قال له: «أنشدك الله في نفسك، فإني أشهد لئن قاتلت لنقتلن»، فقال الحسين (ع) أقبل الموت تخوّفني! وهل يعدو بكم الخطب أن تقتلوني، وسأقول لك كما قال الأوسي لابن عمّه، وهو يريد نصرة رسول الله (ص)، فخوّفه ابن عمّه: أين تذهب فإنك مقتول؟ فقال:

إذا ما نَوَى حَقَّاً وجاهَدَ مُسْلِماً
سأمضِي وَمَا بِالْمَوْتِ عَازٌ
وَفَارَقَ مُثْبُرًا وَوَدَعَ مُجْرَماً
وَوَاسَى الرِّجَالُ الصَّالِحِينَ بِنَفْسِهِ
لَنَاقَى خَمِيسًا فِي الْوَغْيِ
أَقْدَمَ نَفْسِي لَا أُرِيدُ بَقَاءَهُ
كَفِى بِكَ ذِلًاً أَنْ تَعِيشَ وَثَرَغَمَاً
فَإِنْ عَشْتُ لَمْ أُذْمِمْ وَإِنْ مُتَّ لَمْ

(الأمين، ٣ : ١٤٠٣؛ ج ٤ / ٦١٣؛ والمجلسى، ٤٤ / ٣٧٨)

وقد عقب الشيخ جعفر الهلالي إثر ذكره لهذه الأبيات في معجمه قائلاً: «ولم تعرف هذه الأبيات لمن من الأوسيين، ولم يكن الحسين (ع) في موضع التعريف ب أصحابها، وإنما قصده الاستشهاد بها». (الهلالي، ١٤٢١: ج ٤٤٢/١) وفي أدب الحسين وحماسته أنه: «أصل الأشعار لرجل أوسي أراد نصرة رسول الله صلى الله عليه وآله فمنعه ابن عم له، وخوفه بالقتل، فأجاد الأosi ابن عمّه، بتلك الأبيات وخرج. وقد استحسنها أبو عبدالله عليه السلام، وتمثل بها في موارد كثيرة حين قصد الطف وحين لاقى الحر، وفي غير الموردين، لما قال الحر: يابن رسول الله إنك مقتول، ولكنني أقول لك ما قال أخو الأosi، وهو يريد نصرة رسول الله، وخوفه ابن عمّه فأجابه، سأمضي وما بالموت عار على الفتى» (صابري الهمданى، ١٤١٥: ص ٢٨).

وقد استشهد أمير المؤمنين (ع) في أكثر من موضع ومناسبة بأبيات من الشعراء الآخرين في المرثاة الإسلامية وغيرها ففيما نعى نفسه الإمام (ع) هو استشهاده بالأبيات التالية لغيره من الشعراء ليلة مقتله:

أشدُّ حَيَازِيمَكَ لِلْمَوْتِ	فِيَّاَنَّ الْمَوْتَ لَاقِيكَا
وَلَا تَجِزُّ مِنَ الْمَوْتِ	إِذَا حَلَّ بِوَادِيكَا
فِيَّاَنَ الدَّرَّعَ وَ الْبَيْضَ	لَهُ يَوْمَ الرَّوْعِ يَكْفِيكَا
كَذَّاكَ الدَّهْرُ يُبَيِّكِيكَا	كَمَا أَضْحَكَكَ الدَّهْرُ
فَقُدْ أَعْرَفُ أَقْوَاماً	وَإِنْ كَانُوا صَعَالِيكَا
مَسَارِيعُ إِلَى النَّجَادَةِ	ةِ لِلْغَفَّيِيْ مَتَارِيكَا

(الإمام علي (ع)، ١٣٧٣، ص ٤٠٢ - ٤٠٣)

وقد نسب الميداني البتين الأولين في مجمع الأمثال إلى أحياحة بن الجراح^(١٤) قالهما لابنه. (الميداني، ج ١/ ٣٦٦) وأماماً مما ينبغي إليه التنبية أن

مثل هذه الأبيات المتمثل بها تستبطن معاني ملزمة تدرج ضمن المعاني القيمة في القرآن الكريم كقوله تعالى: (قُلْ إِنَّ الْمَوْتَ الَّذِي تَفِرُّونَ مِنْهُ فَإِنَّهُ مُلَاقِكُمْ) (الجمعة/٨) وقوله تعالى: (وَ اعْلَمُوا أَنَّكُمْ مُلَاقُوهُ) (البقرة/٢٢٣) وقوله تعالى: (قُلْ لَن يَنْفَعُكُمُ الْفَرَارُ إِنْ فَرَرْتُمْ مِنَ الْمَوْتِ أَوْ الْقَتْلِ وَ إِذَا لَا تُمْتَعِنُوا إِلَّا قَلِيلًا) (الأحزاب/١٦) وقوله تعالى: (وَ أَنَّهُ هُوَ أَضَحَّكَ وَ أَبْكِي) (النجم/٤٣) وما إلى ذلك من الآيات.

ومن تمثيلات الإمام الحسن (ع) ما قاله لمعاوية وفيه روي أنه: «كتب الحسن (ع) إلى معاوية: أما بعد: فإنك دسست الرجال للاحتيال والاغتيال، وأرصدت العيون كأنك ثحب اللقاء، وما أوشك ذلك، فتوقعه إن شاء الله. وبلغني أنك شمت بما لا يشمت به ذوو الحجى، وإنما مثلك في ذلك كما قال الأول:

فَقُلْ لِلَّذِي يَبْغِي خَلْفَ الَّذِي
تَجْهِزُ لِأَخْرَى مِثْلَهَا فَكَانَ قَدِ
إِنَّا وَمَنْ مَاتَ مِنَ الْمُبْتَدِئِينَ
يَرْوُحُ فِيمْسِي فِي الْمَبْيَتِ

(حيدر المؤيد، ١٤٢٢ : ص ٣٣٧؛ والبستانى، ج ١/ ٣٣٤)

والمقصود من الأول هو عبيد بن الأبرص الشاعر الجاهلي^(١٥) في قصيدة له مطلعها:

أَمِنْ دَمْنَةً أَفْوَتْ بَحَرَّاً ضَرَغَدِ
ثَلُوحُ كَعْنَوَانِ الْكِتَابِ الْمُجَدِّدِ

وهناك أبيات للإمام موسى بن جعفر (ع) ذكرها الشيخ المفيد أنه تلاها الإمام الرضا (ع) ونسبها (ع) إلى أبيه والأبيات هي:

كَنْ لِلْمَكَارِهِ بِالْعَزَاءِ
فَلَعْنَ يَوْمًا لَا تَرِى مَا
فِيهِ الْعَيْوَنُ وَإِنَّهُ لَمُمَوَّهٌ
فُلْرِيمَا اسْتَتَرَ الْفَتَيَّ

وَلِرَبِّمَا خَرَّنَ الْأَدِيبُ
حَذَرَ الْجَوَابِ وَإِنَّهُ لِمُفْقَوَهٌ
وَضَمِيرُهُ مِنْ حَرَّهُ يَتَأَوَّهُ
وَلِرَبِّمَا ابْتَسَمَ الْوَاقْفُورُ مِنْ

(حيدر المؤيد، ١٤٢٢ : ص ٥٢٣)

وكذلك تمثل الإمام علي الهادي (ع) (١٦) بأشعار أنسدها للمتوكل العباسى:

بَاتُوا عَلَى قَلْبِ الْأَجْبَالِ
غُلْبُ الرِّجَالِ فَلِمْ تَنْفَعُهُمُ الْقُلُّ
وَاسْتُوْطَنُوا حُفَرًا يَا بِئْسَ
نَادَاهُمْ صَارِخٌ مِنْ بَعْدِ مَا قُبِرُوا
أَيْنَ الْأَسِرَةُ وَالثَّيْجَانُ وَالْخُلُلُ
فَأَفْصَحَ الْقَبْرُ عَنْهُمْ حِينَ
مِنْ دُونِهَا تُضَرِّبُ الْأَسْتَارُ
أَيْنَ الْوُجُوهُ الَّتِي كَانَتْ مُنْعَمَةً
تَلَكَ الْوَجْهُ عَلَيْهَا الدُّودُ تَقْتَلُ
قَدْ طَالَ مَا أَكَلُوا دَهْرًا وَقَدْ

(المجلسى، ٢١٣ - ٢١١ / ٥٠)

٣. الأحلام (المنامات) الشعرية :

وهي مراث شعرية أنشدت في عالم الرؤيا عن أهل البيت (ع) ورأها الصلحاء من الموالين لهم (ع) ونقلوها. وهي المعروفة بالأحلام أو المنامات الشعرية ذكر منها في مصادر متفرقة قديمة وحديثة وهذه تختلف عن الهواتف الشعرية المنسوبة إلى الجن التي لم يصح الانتساب فيها إلى الجن غالباً مع أن الحسين (ع) يكتبه السموات والأرض والجن والإنس، وإنما هي للإنس نسب إلى غيره لعوامل متعددة سياسية ودينية ونفسية وسوها ذكرها بعض المحققين في «معجم شعراء الحسين (ع)». (راجع: الهلالي، ١٤٢١ : ج ١ / ٥٥٢ - ٥٧٨)

(راجع: الهلالي، ١٤٢١: ج ١/٥٥٢ - ٥٧٨) فمن تلك المنامات ما رویت عن

الزهراء (س) في رثاء الحسين (ع):

أَنَاعِيْ قُتْلَى الطَّفَّ لَا زَلَّتْ نَاعِيَا
تُهْبِيْ عَلَى طَوْلِ الْيَالِيِّ الْبَوَاكِيَا
أَعْدَ ذِكْرَهُمْ فِي كَرْبَلَا إِنْ ذِكْرَهُمْ
طَوْلِ جَزَّا عَلَى السَّجْلِ فَوَادِيَا^(١٧)

ومثله ما روی عنها (س) البيتان التاليان في الحلم:

بِأَيِّ الْمَقْتُولِ غَمًا
مَا لَهُ رِيْ سِوَى فِيْضٍ
مَنْفَوْا فُرَّةَ عَيْنِي
عَجَّا مَهْرِيَ عَلَيْهِ

(حيدر المؤيد، ١٤٢٢: ص ٣٢٤)

وذكر الشّيخ الجليل، محمد بن عليّ بن شهر آشوب السّريوي، المُتوفّي سنة ٥٨٨، في كتاب المناقب أنَّ بعض الصّلحاء رأى أمير المؤمنين (ع) في المنام، فأنسده (ع):

إِذَا ذَكَرَ الْقَلْبُ رَهْطَ النَّبِيِّ
وَسَبِيَ النِّسَاءُ وَهَنَّكَ السَّتَرُ
وَسَلَبَ السَّبِيَ وَذَبَحَ الصَّبِيَ
تَرَقَرَقَ فِي الْعَيْنِ مَاءُ الْفَوَادِ
فِيَا قَلْبُ صَبِرَاً عَلَى حَزْنِهِمْ

(السماوي، ١٤١١: ص ٢٩)

وكذا لأمير المؤمنين (ع) ما أنسده في المنام في رثاء النّبِيِّ (ص)

الأبيات التالية التي تبدأ من المترع الثاني:

«بَنِيْ أَحْمَدِ يَا بَنِيْ أَحْمَدِ»
بَكَتْ لَكُمْ عَمْدُ الْمَسْجِدِ
بَيْثَرَبَ وَاهْتَرَ قَبْرُ النَّبِيِّ
أَبِيْ الْقَاسِمِ السَّيِّدِ الْأَصْدِيدِ
وَذَرَ عَلَى الْأَرْضِ أَفْقَ الْبِلَادِ

وَمَكَةً مَادِتْ بِبَطْحَانِهَا
لِإِعْظَامِ فِعْلِ بْنِي الْأَعْدَدِ
وَمَالَ الْحَاطِيمُ بِأَرْكَانِهِ
وَمَا بِالْبَنِيهِ مِنْ جَمْدٍ
وَكَانَ وَلِيُّكُمْ خَادِلًا
وَلَوْ شَاءَ كَانَ طَوِيلَ الْيَدِ

قال وردها على ثلات مرات فانتبهت وقد حفظته. (التعالي، ١٤٠٣ : ج ١٤٩٢ - ٤٩٢؛ وحيد المؤيد، ١٤٢٢ : ص ١٠٧) والمصرع الأول بعض الصالحين حيث ارتج عليه ولم يقدر أن يضيف. قال التعالي في بيتهما الدهر:

«قال لي الزاهر أخبرني ابن بشر أنه كان له جد لأم يعرف بكونه وكان هو من أهل الأدب والكتابة وحسن الشعر والخطابة قال لي حجت سنة من السنتين وجاورت بمكة حرسها الله فاعتلت علة تطاولت بي وضاق معها خلفي ثم صلحت منها بعض الصلاح ففكرت في أنني عملت في أهل البيت تسعًا وأربعين قصيدة مدحًا فقلت أكملها خمسين ثم ابتدأت فقلت (بني أحمد يابني أحمد) ثم ارتج عليه فلم أقدر على زيادة فعظم ذلك علي واجهت في أن أكمل البيت فلم أقدر فحدث لي من الغم بهذه الحالة ما زاد على غمي بإضافتي وعلّي فنمّت اهتماماً بالحال فرأيت النبي صلى الله عليه وسلم فجئت إليه فشكوت إليه ما أنا فيه من الإضافة وما أجهد من العلة وأخرى من القلة فقال لي تصدق يوسع عليك وصم يصح جسمك فقلت له يا رسول الله وأعظم مما شكرته إليك أنني رجل شاعر أتشيّع وأخصن بالمحبة ولدك الحسين وتداخلي له رحمة لما جرى عليه من القتل وكنت قد عملت في أهل بيتك تسعًا وأربعين قصيدة فلما خلوت بنفسي في هذا الموضع حاولت أن أكملها خمسين فبدأت قصيدة قلت فيها مصراعاً وأرتج على إجازته ونفر عنّي كل ما كنت أعرفه فما أقدر على قول حرف قال لي قوله نحا فيه إلى أنه ليس هذا إلى لقول الله تعالى: (وَ مَا

عَلِمْنَاهُ الشِّعْرَ وَ مَا يَنْبَغِي لَهُ ثم قال لي اذهب إلى صاحبك وأواما بيده الشريفة إلى ناحية من نواحي المسجد وأمر رسولاً أن يمضي بي إلى حيث أواما فمضى بي الرسول على ناس معهم على ابن أبي طالب رضي الله عنه فقال له الرسول أخوك وجه إليك بهذا الرجل فاسمع ما يقوله، قال فسلمت عليه وقصصت عليه قصتي كما قصصت على النبي صلى الله عليه وسلم فقال لي بما المصراع قلت: (بني أحمد يا بني أحمد) من المتقارب فقال للوقت قل: بكت لكم عمد المسجد...». (التعالبي، ١٤٠٣: ج ٤٩٠ - ٤٩١).

ونذكر ابن شهر آشوب في المناقب، ناقلاً عن أمالى المفید: «أنَّ ذرة النائحة رأت في المنام فاطمة الزهراء (س) واقفة على قبر ولدتها الحسين (ع)، فلما سلمت عليها أمرتها أن تتوح لها بهذه الأبيات، وأنشدتها:

أَيَّهَا الْعَيْنَانِ فِي ضَ	وَاسْتَهَلَّا لَا تَغِيضاً
وَابْكِيَا بِالْطَّفْ	تَرَكَ الصَّدَرَ
لَا وَلَا كَانَ مَرِيضاً	لَمْ أَمْرِضْهُ قَتِيلًاً

(راجع: حيدر المؤيد، ١٤٢٢: ص ٣٢٣)

وثمة مراتٍ موجعة أخرى منشودة الأحلام كثير عددها لا يمكن الإمام بها في هذا البحث نتركها لمن أراد الاستزادة في البحث عنها.

الخاتمة

- إنّ الرثاء من الأغراض الشعرية التي رثى بها الأئمّة المعصومين (ع) بعضهم بعضاً على خلاف أغراض أخرى شعرية لم نجد لهم فيها إنشاداً أو سرداً كفن الهجاء والغزل.
- إنّ المرثية هي المدح بعد الوفاة وهي التي كان يوصي بسردها وإنشادها الموالون لأهل البيت (ع).
- إنّ أهل البيت (ع) قد اهتموا بالأشعار الحكيمية لغيرهم من الشعراء فتمثلوا بها في مناسبات مختلفة منها في مراسيم التأبين والعزاء.
- مراثي أهل البيت (ع) لم تتحصر في تمثالتهم الشعرية وإنّما كان لهم السرد الشعري من أنفسهم حرصاً على تعزية الآخرين ومشاطرتهم في أحزانهم أو نفقة عن مصدرورهم في مجالات أصيروا فيها ظلماً وجوراً.
- بما أتّه كان للرثاء دور بارز في تبليغ الدين وتخليد الذكرى والتشجيع على المحامد والمناقب فإنّ هناك إلهامات غيبية عن طريق الأحلام وغيرها رفدت النّفوس في إنشاد آخر المصائب والتعازي خلدت في التاريخ.

* هوامش البحث *

- (١) ولم نعثر على هذه الأبيات في ديوان الإمام علي (ع)، ١٣٧٣: للقطب الدين البهيفي.
ولم نعثر عليه في ديوان أهل البيت (ع) لحيدر المؤيد.
- (٢) قال ابن منظور في شرح كلمة «بلا»: «كانوا في الجاهلية يعقرنون عند القبر بقرة أو ناقة أو شاة، ويسمون، العقيرة البلية، وكان إذا مات لهم من يعز عليهم أخذوا ناقته فعقولها عند قبره، فلا تعلق ولا تسقى إلى أن تموت، وربما حفروا لها حفيرة وتركوها فيها إلى أن تموت ويفقال: قامت مبليات فلان ينحر عليه، وهن النساء اللواتي يقمن حول راحته فينحرن إذا مات أو قتل. (ابن منظور، ١٤٠٥: ٤٩٨/١)
- (٣) هو شيخ مشايخ الامامية، رئيس الكلام والفقه والجدل، وكان يناظر أهل كل عقيدة، وكان كثير الصدقات، عظيم الخشوع، كثير الصلاة والصوم خشن اللباس، ... والإمام المهدى (عج) هو الذي أطلق عليه لقب: «المفيد» والمعروف أنه هو الذي أمره بالفتوى، وعندما أخطأ في الفتوى صحق الإمام فتواه، وعندما اعترض الفتوى قال له الإمام: «أيها الشیخ المفید منك الفتوى ومنا التسديد». (راجع: القمي، ج ١٩٨/٣)
- (٤) وتمثلت بها عائشة بعد وفاة النبي (ص) كما في الأمالي في لغة العرب، لأبي علي القالي البغدادي، ١٣٩٨: ٢/٣؛ وهناك فيها اختلاف في الروايات والمعاني فللمزید راجع: ديوان فاطمة الزهراء، ١٤١٩: تحقيق الجبورى، ص ٣٨.
- (٥) ورواه الهيثمي، ١٤٠٨: ج ٨/٦١٧؛ وقال الزمخشري في «الفائق»: «و هذا البيت يعزى إلى فاطمة»، ٦٦/١.
- (٦) الإربلي، ١٣٨١: ج ٢/١١٣؛ وابن سعد، ١٩٦٨: ج ٢/٣٣٢؛ وابن أبي الحديد، ١٦/٢١٢؛ وراجع: ديوان فاطمة الزهراء، ١٤١٩: ص ٢٩ - ٣٧.
- (٧) قال الأميني: «ابن مفرغ الحميري الشاعر المشهور الذي هجا زiadًا وبنيه ونفاه عن آل حرب، وحبسه عبد الله بن زياد لذلك وعذبه ثم أطلقه معاوية». (الأميني، ١٣٩٧: ج ٢٣١/٢).
- (٨) ويروى: (حين أعطى مخافة الموت ضيماً) ويروى: (إذا دعوت بزيداً). ويروى: (ولا دعيت بزيداً) وقال صاحب الأغاني: «الشعر لبيزد بن ربيعة بن مفرغ الحميري». (أبو الفرج الاصفهاني، ٢٦١/١٨؛ وراجع: ديوان الإمام الحسين (ع)، ص ١٢٧).

حيدر المؤيد، ١٤٢٢ : ص ٣٧٤ .

(٩) أقول: ولم نعثر على الأبيات في ديوان الإمام الحسين (ع).

(١٠) قال الزركلي: «فروة بن مسيك (ت نحو ٣٠ هـ/نحو ٦٥٠ م) (أو مسيكة) بن الحارث بن سلمة الغطيفي المرادي، أبو عمر: صحابي، من الولاة له شعر. وهو من اليمن. كان مواليًّا لملوك كندة (في الجاهلية) ووقعت حرب بين قبيلته (مراد) وهمدان، وأثخت همدان في قبيلته، فرحل إلى مكة وأفادًا على النبيَّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ سنة تسع (أو عشر) وأسلم. ونزل على سعد بن عبادة، وتعلم القرآن وفرائض الإسلام وشرائعه، وأجزاء النبيَّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بمبلغ من المال، وأعطاه حلة من نسيج عمان، واستعمله على مراد ومذحج وزبيد، وكتب له كتاباً فيه فرائض الصدقة، فعاد إلى بلاده. وقاتل أهل الردة بعد وفاة النبيَّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وكان منهم عمرو بن معد يكرب الزبيدي، فقال فيه عمرو أبياتاً منها: «رأينا ملك فروة شرّ ملك». وبقي إلى خلافة عمر بن الخطاب، وأقرَّه عمر. وسكن الكوفة في أواخر أعوامه، فكان فيها من وجوه قومه.

(الزركلي، ١٩٨٠ م: ١٤٣ / ٥)

(١١) بعض هذه الأبيات لفروة بن مسبك المرادي أنشده يوم الردم في وقعة بين همدان ومراد، أصابت همدان، فيها من مراد ما أرادوا، وقال فروة في ذلك اليوم، فإن نغلب

غير مغلبينا. (الصابرية الهمданية، ١٤١٥ : أدب الحسين وحماسته، ص ٤٤)

(١٢) ما ذاك بطيبي، أي بدوري وعادتي. (الجوهري، ١٩٩٠ م: الصلاح، ١٧٠/١)

(١٣) ولم نعثر على الأبيات في ديوانه: الإمام حسين (ع) تحقيق شراد حساني وفرحان

الزرقاني. وقد تروى على غير هذا اللفظ كما نقله ابن هشام في السيرة:

مَرْزُونَ عَلَى لَفَاتٍ وَهَنْ خُوصٌ يُنَازِعُنَ الْأَعْنَاءَ يَتَّحِذِّنَا

فَإِنْ نَغْلِبَ فَغَلَابُونَ قَدْمًا وَإِنْ نُغَلِّبْ فَغَيْرُ مَعَلِّبِنَا

مَنِيَانَا وَطَعْمَةَ أَخْرِينَا وَمَا إِنْ طَبَّنَا جُبِّنَ وَلَكِنْ

كَذَّاكَ الدَّهْرُ دُولَثَهُ سِجالَ

الخ. (ابن هشام، ١٣٨٣ : ج ٥٨٢/٢)

(١٤) هو: «أحىحة بن الجلاح بن الحريش الأوسي (ت نحو ١٣٠ ق.هـ - ٤٩٧ م)، أبو

عمرو: شاعر جاهلي من دهاء العرب وشجاعتهم. قال الميداني: كان سيد يثرب

(المدينة) وكان له حصن فيها سمّاه (المستظل) وحصن في ظاهرها سمّاه (الضحيان)

- ومزارع وبساتين ومال وفير. وقال البغدادي: كان سيد الأوس في الجahليّة. وكان مرباً كثير المال. أما شعره فالباقي منه قليل جيد. (الزركلي، ١٩٨٠م: ٢٧٧ / ١)
- (١٥) قال الزركلي: «عبيد بن الأبرص بن عوف بن جشم الأسي (ت ٢٥٥هـ - ٦٠٠هـ)، من مصر، أبو زيد: شاعر، من دهاء الجahليّة وحكمائها. وهو أحد أصحاب «المجمهرات» المعدودة طبقة ثانية عن المعلقات. عاصر امرأ القيس، وله معه مناظرات ومناقضات. وعمّر طويلاً حتى قتله النعمان بن المنذر وقد وفده عليه في يوم بوسه. (الزركلي، ١٩٨٠م: ج ٤ / ١٨٨)
- (١٦) أبو الحسن العسكري أبو الحسن علي الهادي بن محمد الجواد بن علي الرضا (ع) هو أحد الأئمة الإثني عشر عند الإمامية كان قد سعي به إلى المتوكّل وقيل إنّ في منزله سلاحاً وكتباً وغيرها من شيعته وأوهامه أنه يطلب الأمر لنفسه فوجه إليه بعدة من الآتراك ليلاً فهجموا عليه في منزله على غفلة فوجدو وحده في بيت مغلق وعليه مدرعة من شعر وعلى رأسه ملحفة من صوف وهو مستقبل القبلة يتربّم بآيات من القرآن في الوعد والوعيد ليس بينه وبين الأرض بساط إلا الرمل والحصى فأخذ على الصورة التي وجد عليها وحمل إلى المتوكّل في جوف الليل فمثل بين يديه والمتوكل يستعمل الشراب وفي يده كأس فلما رأه أعظمه وأجلسه إلى جنبه ولم يكن في منزله شيء مما قيل عنه ولا حالة يتعلّق عليه بها فناوله المتوكّل الكأس الذي كان بيده فقال يا أمير المؤمنين ما خامر لحمي ودمي قط فأغافني منه فأغفاه وقال أنشدني شعراً أستحسن فقال إني لقليل الرواية للشعر قال لا بد أن تنشدني فأنشده: «باتوا على قلل الأجال تحرسهم ... إلى آخر الأبيات». قال فأشقق من حضر على علي وظن أن بادرة تبدر إليه فبكى المتوكّل بكاء كثيراً حتى بللت دموعه لحيته وبكى من حضره ثم أمر برفع الشراب ثم قال يا أبو الحسن أ عليك دين قال نعم أربعة آلاف دينار فأمر بدفعها إليه وردّه إلى منزله مكرماً. (ابن خلكان، ج ٣ / ٢٧٢)
- (١٧) أخبرني السيد الجليل السعيد العلامة السيد حسن ابن السيد هادي ابن السيد محمد علي الموسوي العاملی الكاظمي المعروف بصدر الدين (ت ١١٥٤هـ) في الكاظمية قال أخبرني السيد السعيد الأديب السيد حیدر ابن السيد سليمان الحسيني الحلي الشاعر (ت ١٣٠٦هـ) بالحلة ودفن في التّجف، قال رأيت في المنام ذات ليلة فاطمة الزهراء صلوات الله عليها، فأتيت إليها لأسلم عليها فلما دنوت منها قالت لي: أنا عي قتلى الطف ... قال: فأخذني البكاء فانتبهتُ وأنا أحفظ البيتين، فجعلت أتمشّى في بهو لي وأرددتها

وأبكي، ففتح الله عليّ أن قلتُ:

ودع مقلتي تحرّرُ بعد ابیضاضها
بعد رزایا تترك الدمع داميا
سنسى الكرى عيني كأن جفونها
حافن بمن تتعاه أن لا تلاقيا
وتعطى الدموع المستهلاّت حقها
محاجر تبكي بالغواطي غواديا

قال: ثم أتممت القصيدة. (السماوي، ١٤١١: ص٥٨)؛ حيدر المؤيد، ١٤٢٢: ص٣٠-٣٣١).

(١٨) وقال فيه السماوي: «أخبرني الشيخ الفاضل التقى الأديب محمد الرضا بن القاسم المولود سنة ١٣٠٣ ... قال اتفق لي سنة ١٣٥٣ إني نظمت موشحة في نصف شعبان في تهنئة بولادة الحسين (ع) في أول شعبان من تلك السنة لنذر كان على مطلعها:

رقصت أغصان طوبى وشدت أطيارها أبهى الغنا
طهرا البشر شعت حبها مذاعطى الخور أكواب
الماء

فأكملت نسيبها وابتداة بذكر الولادة المباركة، فرأيت في المنام السيدة الزهراء صلوات الله عليها، وأمامها طفل صغير عليه ثياب سود، فقالت لي لا تمدح ابني في تهنئة الميلاد ولكن إرثه وقل: بأبي المقتول غماً بالظلماء...». (السماوي، ١٤١١: ص٦٠)

* المصادر والمراجع *

- [١] ابن أبي الحديد (ت٦٥٦هـ)، (لا تاريخ)، شرح نهج البلاغة، المجلد السادس عشر، تحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم، مؤسسة إسماعيليان.
- [٢] ابن أبي شيبة الكوفي، أبو بكر عبد الله بن محمد، (١٤٠٩هـ)، المصنف في الأحاديث والآثار، المجلد السابع، تحقيق كمال يوسف الحوت، الطبعة الأولى، الرياض، مكتبة الرشد.
- [٣] ابن خلكان (ت٦٨١هـ)، (لا تاريخ)، وفيات الاعيان وأنباء أبناء الزمان، المجلد الثالث، تحقيق احسان عباس، لبنان، دار الثقافة.
- [٤] ابن سعد، محمد بن سعد بن منيع أبو عبد الله البصري الزهري (ت٢٣٠هـ)، (١٩٦٨م)، الطبقات الكبرى، المجلد الثاني، الطبعة الأولى، بيروت، دار صادر.
- [٥] ابن شهر آشوب (ت٥٨٨هـ)، (١٣٧٦م)، مناقب آل أبي طالب، المجلد الأول

- والثالث والرابع، تحقيق لجنة من أساتذة النجف الأشرف، النجف الأشرف، مطبعة الحيدرية.
- [٦] ابن عساكر (ت ٤١٥هـ)، (٤٥٧١هـ)، تاريخ مدينة دمشق، المجلد الرابع عشر، تحقيق علي شيري، مطبعة دار الفكر.
- [٧] ابن قتيبة، ابو محمد عبد الله بن مسلم، (١٩٦٤م)، الشعر والشعراء، المجلد الأول، بيروت، دار الثقافة.
- [٨] ابن هشام الحميري (ت ٢١٨هـ)، (١٣٨٣/١٩٦٣م)، السيرة النبوية، المجلد الثاني، تحقيق محمد محبي الدين عبد الحميد، مصر، مكتبة محمد علي صبيح وأولاده.
- [٩] ابو الفرج الأصفهاني (٣٥٦هـ)، (لا تاريخ)، الأغاني، المجلد الثامن عشر، تحقيق سمير جابر، الطبعة الثانية، بيروت، دار الفكر.
- [١٠] ابو ملحم، علي، (١٩٧٠م)، في الأدب وفنونه، بيروت، المطبعة العصرية للطباعة والنشر.
- [١١] الإربلي، علي بن عيسى (ت ٦٩٣هـ)، (١٣٨١ش)، كشف الغمة ، المجلد الثاني، تبريز، مكتبة بنی هاشمي.
- [١٢] الإمام الحسين (ع)، (٢٠٠٦م)، ديوان الإمام الحسين (ع)، شرح ومراجعة محمد شراد حساني، حیدر كامل فرحان الزرقاني، الطبعة الأولى، بيروت، دار ومكتبة الهلال.
- [١٣] الأمين، السيد محسن، (١٤٠٣م)، أعيان الشيعة، المجلد الأول والرابع، تحقيق وتخریج حسن الأمین، بيروت، دار التعارف للمطبوعات.
- [١٤] الأمینی (ت ١٣٩٢هـ)، (١٣٩٧/١٩٧٧م)، الشيخ عبد الحسين، الغدير، المجلد الثاني والخامس، الطبعة الرابعة، بيروت، دار الكتاب العربي.
- [١٥] البستاني، فؤاد افراهم، (لا تاريخ)، المجاني الحديثة عن مجاني الأب شيخو، المجلد الأول، الطبعة الثانية، بيروت، المطبعة الكاثوليكية.
- [١٦] الشعالي (ت ٤٢٩هـ)، (١٩٨٣/١٤٠٣م)، يتنیمة الدهر، المجلد الأول، شرح وتحقيق مفید محمد قمحیة، الطبعة الأولى، بيروت، دار الكتب العلمية، الطبعة الأولى.
- [١٧] الجوهری، إسماعیل بن حماد (ت ٣٩٣هـ)، (١٩٩٠م)، الصحاح: تاج اللغة وصحاح العربية، المجلد الأول، الطبعة الرابعة، بيروت، دار العلم للملايين.

- [١٨] حيدر المؤيد، الشيخ علي ،(٢٠٠٢/١٤٢٢م)، ديوان أهل البيت (ع) ، الطبعة الأولى، دار العلوم.
- [١٩] دشتي، محمد،(١٣٧٥ش)، نهج الحياة (فرهنگ سخنان فاطمه)، تصحیح سید محمود علی، الطبعة الرابعة عشرة، قم، نشر مؤسسه تحقیقاتی أمیر المؤمنین (ع).
- [٢٠] الزركلي، خير الدين (ت ١٤١٠)، (١٩٨٠م)، الأعلام، المجلد الأول والرابع والخامس، الطبعة الخامسة، بيروت، دار العلم للملائين.
- [٢١] الزمخشري، ابن عمر محمود، (لا تاريخ)، الفائق في غريب الحديث، المجلد الأول، تحقيق علي محمد الجاوي ومحمد أبي الفضل إبراهيم، الطبعة الثانية.
- [٢١] السماوي، الشيخ محمد،(١٤١١/١٣٦٩هـ)، ظرافۃ الأحلام، الطبعة الأولى، قم، انتشارات الشریف الرضی.
- [٢٢] الشافعی (ت ٦٥٢هـ)، محمد بن طحة، (لا تاريخ)، مطالب المسؤول في مناقب آل الرسول (ع)، تحقيق ماجد ابن أحمد العطیة.
- [٢٣] صابري الهمданی، أَحْمَد، (١٤١٥هـ)، ادب الحسين وحماسته، الطبعة الثالثة، قم، مؤسسة النشر الإسلامي.
- [٢٤] الصالحي الشامي (ت ٩٤٢)، (١٤١٤م)، سبل الهدى والرشاد، المجلد الثاني عشر، تحقيق وتعليق الشيخ عادل أحمد عبد الموجود، الشيخ علي محمد معوض، الطبعة الأولى، بيروت، دار الكتب العلمية.
- [٢٥] الطبرسي (ت ٥٤٨هـ)، (١٣٨٦م)، الاحتجاج، المجلد الثاني، تحقيق السيد محمد باقر الخرسان، النجف الأشرف، دار النعمان.
- [٢٦] الطبراني، سليمان بن أحمد بن أيوب أبو القاسم، (٤٠٤م/١٩٨٣)، المعجم الكبير، المجلد الرابع والعشرون، تحقيق حمدي بن عبدالمحيد السلفي، الموصل، مكتبة العلوم والحكم، الطبعة الثانية.
- [٢٧] فاطمة الزهراء،(١٤١٩م/١٩٩٩)، ديوان فاطمة الزهراء (س)، تحقيق كامل سلمان الجبوری، الطبعة الأولى، بيروت، مؤسسة المواهب للطباعة والنشر.
- [٢٨] القالی البغدادی، أبو علي إسماعیل بن القاسم (٢٨٨/٣٥٦هـ)، (١٣٩٨م)، الأمالی في لغة العرب، المجلد الثاني، بيروت، دار الكتب العلمية.
- [٢٩] قطب الدين البيهقي، ابو الحسن محمد بن الحسين بن الحسن البيهقي النيسابوري الكیدري (القرن السادس)، (١٣٧٣ش)، ديوان الإمام علي (ع)، تصحیح أبي القاسم

الإمامي، الطبعة الأولى، انتشارات الأسوة.

[٣٠] القمي، الشيخ عباس، (لا تاريخ)، الكنى والألقاب، تقديم محمد هادي الأميني، المجلد الثالث، طهران، مكتبة الصدر.

[٣١] المجلسي (ت ١١١١هـ)، (١٤٠٣/١٩٨٣م)، بحار الأنوار، المجلد الثالث والأربعون، والمجلد الخامس والسبعون، تحقيق السيد هداية الله المسترحي، الطبعة الثانية، بيروت، مؤسسة الوفاء.

[٣٢] الميداني، أبو الفضل أحمد بن محمد ، مجمع الأمثال، المجلد الأول، تحقيق محمد محبي الدين عبد الحميد، بيروت، دار المعرفة.

[٣٣] النويري، شهاب الدين أحمد بن عبد الوهاب، (١٤٢٤/٢٠٠٤م)، نهاية الأرب في فنون الأدب، المجلد العشرون، تحقيق مفید قمحة وجماعة، الطبعة الأولى، بيروت، دار الكتب العلمية.

[٣٤] الهلالي، الشيخ جعفر، (١٤٢١هـ)، معجم شعراء الحسين (عليه السلام)، المجلد الأول، الطبعة الأولى، بيروت، مؤسسة أم القرى.

[٣٥] الهيثمي (ت ١٩٨٨هـ)، (١٤٠٨/١٩٨٨م)، مجمع الزوائد، المجلد الثامن، بيروت، دار الكتب العلمية.

